وفاء وجدي

السؤال على باب طيبه

لا تظلموا الزمـن
تلك الغضون فوق صفحة الوجوه حزننا ..ذنوبنا..
اشواقنا .. وحلمنا الذي اندثر
تلك الغضون ما جنت يد الرعاة بينمـا
نظـن انهـا يد القدر ..
مسالمون نحن يا رفاق .. طيبون .. لا ننوءبالاحمال
ـ بالاوزار تلقى فوق اكتاف لنا .. من كثرة الاحمال
خلنا انها ما خلقت الا لكي تشيل اوزار البشر .

* * *

قالـوا لنـا :
فليرحم الله الذيـن قبلنـا
لا تذكروا الا محاسن الاموات .. فالاموات ليسوا عارنـا الوحيـد ..
فنحـن نحمل الخطايا مثلهم ..
لعل بعدنا يجيء من يقول :
ـ فلتذكروا محاسن الاموات يارفاق حتى لا تقلقوا الاحزان مـن جديد

* * *

هذا جنـاه ابي عليّ وما جنيت على احد ..
والكلمة الشوهاء في الافواه تضحكنا وتبكينا ..
عقيـم لا تلـد ..
من أين كان البدء .. كيف الانتهاء ؟
دوامة الكلمات تقذفنا وتجذبنا .. خيوط العنكبوت تشل ارجلنا وايدينا .. نجاهـد كـي نفـر فـلا مفر من السقوط بهوة الكلمات ليس لنا رجاء .

* * *

لا تظلمـوا الزمـن ..
كلماتكم نقشت على جبهاتنـا ..
كلماتكم حول العيون غضونها ..
شيخوخة الكلمات تحفر في الوجوه ضياعنا ..
ما ابخس الكلمات حين تزل..والهفي على الكلمات .
والهفي على الكلمـات .

* * *

فلنخلع الذنوب الا ذنبنا الوحيد
رداءنا الذي ننساه في متاهة العبيد
يا ذنبنا الوحيد انت عارنا الذي طال الهروب منه .
انت حلمنا .. خلاصنا ..
وانت حل اللغز عند باب طيبة الذي يضيع عنده الرجال
فلنطرح السؤال لا تخف من السؤال :
ـ من كبل النفوس بالاغلال .. سامها ذل المآل ؟

* * *

من يرتدي ثوب المسيح كي يشيل وزر نيرون الجديد
لا تتركوه .. سائلوه : أين كان ؟ كيف سطر الاحزان في الوجوه ؟ كيف كان في القلوب يزرع العفن ؟

يا ذنبنا الوحيد لو نعيد ترميم الدمار في النفوس ـ لا تظل ساحة الوجوه تحت معول الغضون والحفر.

يا ذنبنا الوحيد .. لو نجيب عنك يا سؤالنا ..
ويا عذابنا وسؤلنـا ..
فليغفر الله لنا .. فنحن طيبون .. طيبون ..
لكننا لن نترك السؤال يهلك الرجال عند باب طيبـة العتيـق
من يعرف الجواب فليقل ..
فاننا في زحمة العذاب لا نكف عن تراشق السؤال .

القاهرة